

الله لطيف بعباده	عنوان الخطبة
١/عندما تضيق الحياة يحل لطف الله بخلقه ٢/بعض الشواهد والمظاهر الدالة على لطف الله بخلقه	عناصر الخطبة
عبدالعزیز التویجری	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر إنه غفور شكور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه تصير الأمور، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً..

أما بعد: فاتقوا الله -أيها المؤمنون-: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: ٤].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إذا عَزَّ أمرٌ فاستعن أنت بالذي *** قد يُرَى على تيسيرِ كلِّ عسيرِ

إذا ضاقت المعيشةُ على فئامٍ من الناسِ، وحلَّ الهمُّ على آخرين، واشتدتِ
المسغبةُ على البهائمِ والدوابِ، وغلبَ البخلُ والجشعُ والطمعُ والتقتيرُ من
أهلِ الأرضِ، فتحَّ اللطيفُ الحبيرُ خزائنَ جوده، فعمَّ بلطفه البرَّ والفاجر،
وشملَ برحمته وعطائه: (أَنْعَامًا وَأَنْسِيًّا كَثِيرًا) [الفرقان: ٤٩].

إذا اشتملت على البؤسِ القلوب *** وضاقَ بما به الصدر الرحيب
ولم نر لانكشاف الضر وجهها *** ولا أغنى بجيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث *** يمن به اللطيف المستجيب

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) بَرٌّ بليغ البر بعباده، رفيق بهم يفيض عليهم من فنون
ألطافه، وصنوف آلائه ما لا تبلغه الأفهام، يعلم دقائق المصالح وغوامضها،
وما دق منها ولطف، ثم يسلك في إيصالها إلى المستصلح ما تقتضيه
مشيئته وحكمته.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فكفم لله من تدبير أمر *** طوته عن المشاهدة الغيوب
 وكم في الغيب من تيسير عسر *** ومن تفریح نائبة تنوب
 ومن كرم ومن لطف حفي *** ومن فرح تزول به الكروب
 كريم منعم بر لطيف *** جميل الستر للداعي مجيب

قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: حَدَّثْنَا مِنْ شَأْنِ الْعُسْرَةِ، قَالَ:
 خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ، حَتَّى ظَنَنَّا
 أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَا يَرْجِعُ
 حَتَّى نَظُنُّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعَصِرُ فَرْثَهُ
 فَيَشْرِبُهُ وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ
 عَوَّدَكَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا، فَادْعُ لَنَا؟ فَقَالَ: "أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟" قَالَ: نَعَمْ،
 قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى أَظَلَّتْ
 سَحَابَةٌ، فَسَكَبَتْ، فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ، فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتْ
 الْعَسْكَرَ" (أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ).



(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ)؛ أَي رَفِيقٌ بِهِمْ يُوَصِّلُ إِلَيْهِمُ الْخَيْرَ وَالرِّزْقَ، بِمَنْتَهَى الْعِنَايَةِ وَالرَّفْقِ، فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا بِلَا رِزْقٍ: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) [هود: ٦]، وَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ جَزَاءً عَلَى مَشِيعَتِهِ: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) [النحل: ٧١].

وَمِنْ أَجْلِ مَظَاهِرِ اللُّطْفِ: اللُّطْفُ عِنْدَ الاضْطِرَارِ يُرِي عِزَّتَهُ ثُمَّ يُيَدِي لَطْفَهُ، أُلْقِيَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ، ثُمَّ امْتَحَنَ بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ رَمِيَ فِي السَّجْنِ، فَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ فَأَتَاهُ اللَّهُ الْمَلِكُ وَمَكَنَهُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لِأَبُوهِ: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [يوسف: ١٠٠].

وهكذا عندما تضيق الحال، ويشتد الكرب من تسلط الأعداء، أو مرض يفتت الأعضاء يأتي اللطف من البر الرحيم: (وَكَذَلِكَ نُنْجِي



الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء: ٨٨]، (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَشَرَابٌ) [ص: ٤٢]، فيمتحن أوليائه بما يكرهونه لئيلهم ما يحبون.

فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام، ولا تتصوره الأوهام؟ وكم
استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا المحبوبة فيصرفه الله عنها
ويصرفها عنه رحمةً به لئلا تضربه في دينه، فيظل العبدُ حزينا من جهله وعدم
معرفة بربه، ولو علم ما دخر له في الغيب وأريد إصلاحه لحمد الله وشكره
على ذلك، فإن الله بعباده رؤوف رحيم، لطيف بأوليائه.

ثم يحتم الله آية لطفه بقوله: (وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى: ١٩] إشارةً إلى
أن لطفه مقرونٌ بقهره.

فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه *** ويلقاه رهن الذل من هو جبار
ومن كل شيء خاضع تحت قهره *** تصرفه في الطوع والقهر أقدار
عظيم يهون الأعظمون لعزه *** شديد القوى كافٍ لذي القهر قهار
لطيف بلطف الصنع فضلنا على *** خلائق لا تحصى وذلك إيثار



تسبحُ ذراتُ الوجودِ بحمدهِ *** ويسجدُ بالتعظيمِ نَجْمٌ وأشجارُ
ويكي غمامُ الغيثِ طوعاً لأمرهِ *** فتضحكُ مما يفعلُ الغيثُ أزهارُ
وينشقُّ وجهُ الأرضِ عن معشبِ الثرى *** وتجري ولا يجري سوىَ الله
أنهارُ

تبارك ربُّ الملكِ والملكوتِ من *** عجائبِ يرويهنَّ بدؤُ وحضارُ

سبحان ربي له ما في السمواتِ وما في الأرضِ مُلكاً ومِلْكاً، قد أحاط بهم
قدرهً وعلمًا، فهو العَنيُّ عن كل شيءٍ، المفتقر إليه كل شيءٍ، المحمود بنعمته
قبل ثناء من في السموات والأرض عليه، المستحقُّ للحمدِ -جل جلاله-:
(أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: ٥٠].

قضى وقَدَّر -سبحانه-: أَنْ لَا يَخْلُوَ عُسْرٌ مِنْ مُخَالَطَةِ يُسْرٍ وَأَنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ
هَلَكَ النَّاسُ: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ
دَابَّةٍ) [النحل: ٦١].



وفي الغيبِ للعبدِ الضعيفِ لطائفٌ ***
بها جفتِ الأقاليمُ وانطوتِ
الصحفُ

أستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وصلى الله على عبده
ورسوله الداعي على رضوانه وعلى اله وأصحابه وأعوانه.

أما بعد: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) يُلطف بهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ليتوبوا،
أعطاهم فوق الكفاية، وكَلَّفهم دون الطاقة: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا
آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) [الطلاق: ٧]، وأما الكافر فأقل لطفه
به أنه لا يعاجله في الدنيا ولا يعذبه فوق ما يستحق في الأخرى.

من لطف الله بالمستضعفين: أنه "يُملي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ".

من لطفه بعباده: توفيق الطاعات، وتسهيل العبادات، وتيسير الموافقات:
"اعْمَلُوا فِكُلُّ مَيْسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن لطيفِ لطفِ اللهِ بعبده: أن يأجره على أعمال لم يعملها: "فَمَنْ هَمَّ
بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً".

"اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ" يكتب للمريض والمسافر مثل ما كان يعمل في الصحة
والإقامة من الحسنات: "إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ
يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا".

من لطفه سبحانه: إبهام العاقبة لئلا يتكلوا أو يياسوا: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) [لقمان: ٣٤].

من لطفه سبحانه بالعبد: إخفاء أجله عليه لئلا يستوحش إن كان قد دنا
أجله: (لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) [طه: ١٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

"اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ"، ومن لطفه سبحانه: تسهيله الأرزاق، وتيسير الارتفاق: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجناتية: ١٣].

ومن لطفه: أنه يُري عبده عزته في انتقامه وكمال اقتداره، ثم يظهر لطفه بعد أن أشرف العبد على الهلاك، فكم يسوق إلى عبده الخير، ويدفع عنه الشر بطرق لطيفة خفية.

وَمَنْ لَطْفُهُ مَا لَسْتُ أَبْلُغُ كُنْهَهُ *** وَلَا حَدُّهُ الْأَجْزَاءُ مِنْ عَدَدِ الْقَطْرِ
وَمَنْ هُوَ رَبِّي وَعَدَىٰ بِلُطْفِهِ *** وَجَلَّلَنِي بِاللُّطْفِ وَالْمَنِّ وَالسَّيْرِ
وَأَنْعَشَنِي مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ وَحَيْرَةٍ *** وَفَهَّمَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي

(إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [يوسف: ١٠٠].

اللهم كن بنا لطيفا رحيمًا، اللهم اللطف بنا وبالمسلمين في قضائك
وقدرك...



اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد...

اللهم آمنا في دورنا، وأصلح ولاة أمورنا....



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com